



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم اللغة العربية



# الألف في العربية

رسالة تقدم بها الطالب  
بشار ياسين حسن

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى ، وهي جزء من  
متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص (لغة)

بإشراف :  
أ.د. عثمان رحمن حميد الأركي

## الفصل الأول

### المبحث الأول

#### مخرج الألف وصفاته

#### - نوطئة :

صنّف اللغويون الأصوات على وفق اعتبارات متعددة من أجل توضيح الخصائص الصوتية لكل صوت من أصوات اللغة<sup>(١)</sup> .

تعدّ دراسة المخارج والصفات الركيزة الأساسية من ركائز حملة القرآن ، إذ يجب على قارئ القرآن الاهتمام بها ، فهي من أهم أبواب التجويد ، وأن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الأصوات وصفاتها التي ينفصل بعضها من بعض ، وإن اشترك في المخرج<sup>(٢)</sup> .

وقد اهتم اللغويون بدراسة الأصوات من حيث أقسامها وصفاتها ومخارجها ، كذلك درسوا قوانين الأصوات التي تخضع لها حين تتأثر ببعضها ببعض عبر تركيبها في الكلمات .

ذهب المرعشي (ت ١١٤٥هـ) إلى أنّ سبب انقطاع الصوت في المخرج المحقق انضغاط الصوت فيه ، فلجميع الأصوات مخرج إلا أصوات المد ، إذ لا تتضغط أصواتها في موضع انضغاطاً ينقطع به الصوت ؛ بل تمتد بلا تكلف إلى أن تقطعه بإرادتك ، ولذا قبلت الزيادة في الامتداد على مقدار يحصل به ذوات الأصوات ، وهو المدّ قدر ألف ، فإنّ المخرج إذا اتسع انتشر فيه الصوت وامتد ولان ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب<sup>(٣)</sup> .

(١) ينظر : الخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين : ١٦ .

(٢) ينظر : التحديد في الإتيان والتجويد : ١٠٢ .

(٣) ينظر : جهد المقل : ١٢٣-١٢٤ .

## أولاً : مخرج الألف :

صوت الألف من الأصوات التي اختلف العلماء في تحديد مخرجها ، وفيها رأيان مشهوران في تحديد مخرجها :

الرأي الأول : إنّ مخرج الألف هو الجوف ، وهذا ما ذهب إليه الخليل (ت ١٧٥هـ) ووافقته كثير من علماء اللغة منهم أبو القاسم الهذلي (ت ٤٦٥هـ) ، وابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) <sup>(١)</sup> .

قال ابن الجزري : ((للجوف ألف وأختها وهي : حروف مَدِّ للهواء تنتهي))<sup>(٢)</sup> .  
ونذكر خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) أنّ مخرج الألف من جوف الفم والحلق ليس له حيزٌ ينتهي إليه بل ينتهي بانتهاء الهواء <sup>(٣)</sup> .

وبين زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) أن مخرج الألف : الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم ، فلا حيز لها محقق ونسبت إلى الجوف ؛ لأنه آخر انقطاع مخرجها وسميت الألف من أصوات المد واللين ؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفةٍ على اللسان ؛ لأتساع مخرجها ؛ فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب<sup>(٤)</sup> . فالألف تخرج من فراغ الفم من دون الاعتماد على جزء من أجزائه<sup>(٥)</sup> .

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر : ١/١٩٨ ؛ والدراسات الصوتية بين القديم والحديث : ٧٠ .

(٢) الحواشي الأزهرية : ٢٨ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٨ .

(٤) ينظر : الدقائق المحكمة في شرح المقدمة : ٢٨-٢٩ .

(٥) ينظر : الواضح في شح المقدمة الجزرية : ١٨ .

وتبيّن الدراسات الحديثة أنّ مخرج صوت الألف يحدث نتيجة اندفاع الهواء في مجراه المستمر خلال الحلق والفم من دون أن يعترضه مقطع يثنيه أو يضيق مجراه أي: ((يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تامًا))<sup>(١)</sup> .

وعبّر ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) عن الصوت الذي يجري في الألف بقوله : ((أما الألف ، فتجد الحلق والفم معها منفتحين ، غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر))<sup>(٢)</sup> .

نرى من خلال ذلك أنّه لا يجوز أن يجعل الألف من أصوات الحلق ؛ لأنّه ليس له مقطع في الحلق أو في غيره . فيذهب ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) الى ذلك ويذكر : وليست الألف من الأصوات الحلقية ، ولا لها معتمد في حلق ولا غيره ؛ لأنها من الأصوات الهاوية في الجوف ، وإنما مقطّعة في أقصى الحلق ، والأصوات كلها مقطّعة هناك ؛ لأن الصوت كله إنما يخرج من الحلق ، ثم يحصره ، فيصيره صوتاً<sup>(٣)</sup> .

والرأي الثاني : أنّ مخرج الألف من أقصى الحلق وهو رأي سيبويه ، إذ ذكر : ((والحروف العربية ستة عشر مخرجًا : فللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مخرجًا من الفم: الهمزة والهاء والألف ...))<sup>(٤)</sup> . وخالفه المبرد بقوله عن مخارج الحروف : ((فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة . وهي أبعد الحروف . ويليها في البعد مخرج الهاء .

(١) ينظر : علم اللغة ، السعران : ١٤٨ .

(٢) سرُّ صناعة الإعراب : ٢١/١ .

(٣) ينظر : شرح الفصيح : ١٠٨/١ ؛ والمدخل إلى علم اللغة : ٣٩ .

(٤) الكتاب : ٤٣٣/٤ ؛ والوافي في شرح الشاطبية : ٣٨٨ .

والألف هاوية هناك))<sup>(١)</sup> . وسميت الألف بالهاوية ؛ لأنها تنتهي إلى الهواء بخلاف غيرها من الأصوات<sup>(٢)</sup> .

ويقصدُ بالألف الهاوية أي إنَّه صوت أتسع مخرجه في هواء الفم . ووافق ابن جني ( ت ٣٩٢ هـ ) سيبويه بأنَّ مخرج صوت الألف هو أقصى الحلق بقوله : ((واعلم ان مخارج هذه الحروف ستة عشر ثلاثة منها في الحلق : فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء))<sup>(٣)</sup> . ولعلماء التجويد أقوال في مخرج صوت الألف ، إذ ذكر مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) : أن الألف مخرجها من مخرج الهمزة والهاء ، من أول الحلق ، لكن الألف صوت يهوي في الفم ، حتَّى ينقطع مخرجه في الحلق فَنُسِبَ في المخرج إلى الحلق ؛ لأنه آخر خروجه<sup>(٤)</sup> . فنراه ينسب مخرج صوت الألف مرة مع أصوات الحلق وتارة يخرجها غير أنَّه أطلق مصطلح (أول الحلق) بدل (أقصى الحلق) .

ونصَّ ابن الجزري على أن أقصى الحلق فقط مخرج الهمزة والهاء وجعلهما في مرتبة واحدة بقوله : ((أقصى الحلق وهو للهمزة والهاء ، فقليل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة أول))<sup>(٥)</sup> .

ويرد ابن جني بقوله : ((والذي يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه ، أنك متى حركت الألف ، اعتمدت بها على أقرب الحروف منها إلى أسفل فقبلتها همزة ، ولو كانت الهاء معها لقبلتها هاء ، وهذا واضح غير خفي))<sup>(٦)</sup> .

(١) المقتضب : ١٩٢/١ .

(٢) ينظر : شرح طيبة النشر : ٢٢٩/١ .

(٣) سرُّ صناعة الإعراب : ٦٠/١ .

(٤) ينظر : الرعاية : ١٦٠ .

(٥) النشر في القراءات العشر : ١٩٩/١ .

(٦) المصدر نفسه : ٦٠/١ .

فقد نقض بقوله رأي الأخص الأوسط (ت ٢١٥هـ) الذي يرى أن الهاء مع الألف لا قبلها ولا بعدها<sup>(١)</sup> .

وقد نصّ الداني (ت ٤٤٤هـ) على أنّ مخرج صوت الألف من أقصى الحلق وهو بذلك يوافق رأي سيبويه فيذكر أنّ الاصوات أقصاها مخرجاً الهمزة والألف والهاء . فالهمزة في أول الصدر وآخر الحلق ثمّ الألف تليها وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيءٍ من أجزاء الفم . ثمّ الهاء فوق الألف وهو آخر المخرج الأول<sup>(٢)</sup> .

نلاحظ أنّ صوت الألف ليس له في جهاز النطق مقطع . فصوت الألف لولا ما يصحبها من اهتزاز الوترين الصوتين تكون هواء لا صوتاً وموضع هذا الاهتزاز هو الذي جعله ابن جني مخرجاً للألف ، لأنّ الصوت الخارج من أقصى الحلق (الوتران) لم يجد له مقطوعاً في الحلق أو الفم أو الشفتين فرجع إلى مخرج الهمزة لينقطع هناك<sup>(٣)</sup> . فالألف ليس لها في الحقيقة نقطة إنتاج معينة على طول مجرى الهواء ؛ لأنّ اللسان يكون معها ممتداً في قاع الفم<sup>(٤)</sup> . ويرى الدكتور غالب المطلبي أنّه لا يمكن أن يوضع الألف مع أصوات أقصى الحلق ؛ لأنه صوت مد لا حيز له<sup>(٥)</sup> .

ويرى المحدثون أنّ وجود ذبذبة في وتران صوتيان في أثناء النطق بالألف ربما كان السبب في وضع الألف مع الهمزة والهاء ، ولكن حركة الأوتار الصوتية مع الهمزة أصلية فنسبت إلى الحنجرة ومع الألف إضافية فلم يكن يصح أن ينسب إليها<sup>(٦)</sup> .

(١) النشر في القراءات العشر : ٦٠/١ .

(٢) ينظر : التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠٢ .

(٣) ينظر : أصوات العربية بين التحول والثبات : ١٧-١٨ .

(٤) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٤٥ .

(٥) ينظر : دراسة في أصوات المد العربية : ٧٩ .

(٦) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ١٢١ .

نرى أن مرجع الخلاف هو أن بعض العلماء لم يعتد بالجوف مخرجًا حينما عدّ المخارج ، بل بدأ بالحلق على أنه أول مخرج . أما الخليل فقد اعتدّ بالجوفِ على أنه أول المخارج وجعله مخرجًا لأصوات المد الثلاثة ( ا - و - ي )<sup>(١)</sup> .

وقسم شراح المقدمة الجزرية المخارج على نوعين : مخرج محقق ، ومخرج مقدر ، فحيث انقطع الصوت كان المخرج محققًا ، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان المخرج مقدرًا ، فمخرج الألف مخرج مقدر ، إذ الألف لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم ؛ إذ إنه ينقطع في ذلك الجزء ، ولذا يقبل الزيادة والنقصان<sup>(٢)</sup> .

وبين عمر بن إبراهيم المسعدي (ت ١٠١٧هـ) في كلامه عن المخرج المقدر بقوله : ((ويعونون بالمقدر ما يخرج من جهة معلومة لكن لا من موضع معين ، بل ينقطع النفس في تلك الجهة كالألف ، فإنها تخرج من الجوف ، لكن هل من وسطه أم من اوله أو من آخره ؟ لا يعلم ذلك بل انقطع الصوت فيه))<sup>(٣)</sup> .

والألف يُنطق بفتح الفتح واستلقاء اللسان في قاع الفم معه ارتفاع طفيف في مُقدّمه عند النطق بالألف المرققة في مثل (كان) وارتفاع طفيف في مؤخره عند النطق بالألف المفخمة في مثل (صام)<sup>(٤)</sup> .

أما وصف المحدثين لصوت الألف بأنه من الأصوات الجوفية (الهوائية) ؛ فمخرجه من وسط الحنك مع ما يحاذيه من وسط اللسان ، فيقول د. أحمد مختار عمر : الغار والطبق اللين مع وسط اللسان : ((ويتم في هذه المنطقة إنتاج صوتي علة

(١) ينظر : العين : ٥٧/١ .

(٢) ينظر : المنح الفكرية : ٧١ ؛ والواضح في شرح المقدمة الجزرية : ١٧ .

(٣) الفوائد المسعدية في حلّ الجزري : ٢٩ .

(٤) ينظر : شرح المقدمة الجزرية ، د. غانم قدوري الحمد : ٢٣٧ .

هما : الفتحة والألف عن طريق إراحة اللسان في قاع الفم ، مع ارتفاع طفيف جدًا لوسطه في اتجاه منطقتي الغار والطبق اللين))<sup>(١)</sup> .

### ثانيًا : صفات الألف :

لكل صوت من الأصوات مجموعة من الصفات تزيد في تميزه بعدما تميز بمخرجه ، فهناك أصوات تخرج من مخرج واحد ؛ ولكن لا يميز بينها إلا الصفات ، وقد يكون للصوت الواحد أكثر من صفة .

والصفة للصوت كالمحك أو الناقد يعرف بها هيئته ، وبهذا تتميز الأصوات المشتركة في المخرج من بعضها<sup>(٢)</sup> .

ومن فوائد معرفة الصفات : ما ذكره محمد مكي نصر : اعلم أنّ كل صوت شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات ، وكلُّ صوت شارك غيره في صفاتٍ؛ فإنه لا يمتاز منه إلا بالمخرج ، ولولا ذلك لأتحدت الأصوات في السمع<sup>(٣)</sup> .

لذلك قال المازني (ت٢٤٨هـ) : ((فإذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت واختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد))<sup>(٤)</sup> .

وفحوى الكلام أنّ الصفة هي الحالة التي تعرض للصوت عند النطق به أو كيفية ثابتة يوصف بها الصوت عند حلوله في مخرجه ، فيتميز بها من غيره من الأصوات وبخاصة الأصوات التي يشترك معها في المخرج<sup>(٥)</sup> . أهم مهمة لصفات

(١) دراسة الصوت اللغوي : ٣١٨ .

(٢) ينظر : المنح الفكرية : ٩٦ .

(٣) ينظر : نهاية القول المفيد : ٦٢ .

(٤) المفيد في شرح عمدة المجيد : ٩٦ .

(٥) ينظر : دراسة المخارج والصفات : ١٢٠ .



الأصوات تميزها بين الأصوات التي تنتمي إلى مخرج واحد ، فلا فرق بين (س ص) إلا في صفة الاطباق والاستعلاء مع الصاد ، والاستفال مع السين .  
والصفات عامل رئيس للتمييز بين الفونيمات المتشابهة التي تنتمي إلى مخرج واحد .

ثم إنَّ الصفات تنقسم على قويِّ وضعيفٍ :

فالأول : كالجهر والشدة والثاني : كالهمس والرخاوة ، وهي صفات ذات أصداد وغيرها .

فالأولى : المجهورة والرخوة والمستقلة والمنفتحة والمصمتة وضدها : المهموسة والشديدة والعلوية والمنطبقة والمذلقة .

والثانية : كالصفير والقلقلة وغيرها من الصفات<sup>(١)</sup> .

ولصوت الألف ست صفات هي : (الجهر ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والأصمات ، والخفاء) . فالصوت المجهور : هو صوت أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت<sup>(٢)</sup> .

الصفة الثانية من صفات الألف هي : الرخاوة ويقصد بها : ((ضعف الاعتماد على الصوت في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت))<sup>(٣)</sup> .

فالأصوات الرخوة عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسًا محكمًا ، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقًا جدًّا ، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعًا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر : لطائف الإشارات لفنون القراءات : ٤٠٦/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب : ٤٣٤/٤ .

(٣) الرعاية : ١١٩ ؛ والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ١٢٢ .

(٤) ينظر : الأصوات اللغوية : ٢٦ .

وسمي الصوت رخوًا ؛ وذلك لضعف لزومه لموضعه لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتّى جرى معه الصوت ، فكان فيه رخوًا لذا سمي رخوًا<sup>(١)</sup> .  
من ذلك نرى أنّ الأصوات الرخوة سميت رخوة لرخاوة هوائها لما يواجهه من التضيق في المخرج الذي تنتمي إليه .

والأصوات الرخوة عددها ستة عشر صوتًا ، وهي : الحاء والسين المهملتان والحاء المعجمة والظاء المشالة ، وسميت بالمشالة لأنها جاءت للترفة بينها وبين الضاد ، فضلًا عن الألف الذي وضع عليها لتمييزها عن الضاد . والشين المعجمة والهاء والزاي والصاد والعين المهملتان والثاء المثناة والفاء والذال المعجمة والواو والألف والياء المثناة تحت والضاد المعجمة<sup>(٢)</sup> . فالألف صوت من الأصوات الرخوة المحضة<sup>(٣)</sup> .

وقد ذكر عددًا من القدماء ولاسيما بن جني أنّ الألف صوتًا متوسطًا بين الجهر والرخاوة فقال : ((والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضًا ، وهي : الألف ، والعين ، والياء ، واللام ، والنون ، والراء ، والميم ، والواو ، ويجمعها في اللفظ : (لم يَزْوَعْنَا) ))<sup>(٤)</sup> .

إلا أنّ الدكتور غانم قدوري الحمد ردّ هذا الأمر ؛ لأنّ الأصوات المتوسطة يكون فيها إنتقاء عضوين من أعضاء آلة النطق ، وهذا لا يتحقق مع الألف ، لأنّ الألف أوسع الأصوات مخارج ، ولا ينطبق عليها تعريف التوسط<sup>(٥)</sup> .

(١) ينظر : هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري : ٨٠ .

(٢) ينظر : الحواشي الأزرية : ٣٨ .

(٣) ينظر : شرح المقدمة الجزرية ، غانم الحمد : ٢٩٥ .

(٤) سرُّ صناعة الإعراب : ٧٥/١ .

(٥) ينظر : شرح المقدمة الجزرية : ٢٩٦ .

الصفة الثالثة من صفات الألف هي : الإستقالة .

وسمي الصوت مستقلاً ، وذلك لانخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالصوت ، فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم<sup>(١)</sup> .

وكذلك سميت بالمستقلة ؛ لتسفلها وانحطاط اللسان عند النطق بها<sup>(٢)</sup> . من ذلك نرى أن الأصوات المستقلة لا يمكن الاستعلاء بها الاعتماد على المخرج .

وهي اثنان وعشرون صوتاً إذا زدت الألف والهمزة<sup>(٣)</sup> . ما عدا أصوات الاستعلاء المجموعة في (قظ خص ضغط)<sup>(٤)</sup> .

الصفة الرابعة من صفات الألف هي الانفتاح :

فالانفتاح هو ضد الإطباق ، ومعناه في اللغة الافتراق ، وفي الاصطلاح انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالصوت ، فلا ينحصر الصوت بينهما ولذا سمي منفتحاً<sup>(٥)</sup> .

أو لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها ، ولا ينحصر الريح بين اللسان والحنك ، بل ينفث ما بينهما ويخرج الريح عند النطق بها<sup>(٦)</sup> .

وهي خمسة وعشرون صوتاً ، وهي ما عدا أصوات الإطباق (الصاد والضاد والطاء والظاء)<sup>(٧)</sup> .

(١) ينظر : هداية القاري : ٨١ .

(٢) ينظر : الحواشي الأزهرية : ٣٨ .

(٣) ينظر : الطرازات المعلمة في شرح المقدمة : ٥٠ .

(٤) ينظر : الوافي : ٣٩٢ .

(٥) ينظر : هداية القاري : ٨٢ .

(٦) ينظر : التمهيد في علم التجويد : ١٠٠ .

(٧) ينظر : الرعاية : ١٢٣ .

وحقيقة الانفتاح يعني عدم اجتماع الارتفاعين سواء وقع ارتفاع واحد أو انتفى الارتفاعان معاً<sup>(١)</sup> .

من ذلك نرى أنها سميت بالمنفتحة ؛ لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك وترفعه إلى الحنك الأعلى ، والانفتاح قيمة صوتية خلافية تميز أربعة أصوات بحسب النطق . ويرى علماء التجويد أنّ الصوت المطبق يؤثر في الصوت المنفتح ، وهو ضده إذا جاوره ، ويؤثر فيه ، ويزول عنه الإطباق إذا لم يتحفظ ببيانه<sup>(٢)</sup> .

وذكر ابن جني أنّ الأصوات المنفتحة تختلف عن الأصوات المطبقة التي ترفع ظهر لسانك إلى الحنك<sup>(٣)</sup> .

#### الصفة الخامسة : الخفاء :

فهو في اللغة الاستتار ، وفي الاصطلاح خفاء صوت الحرف ، وسميت بذلك ؛ لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد صوت قبلها ، فالخفاء في صوت الألف سببه سعة مخرج صوت الألف لأنه مقدر<sup>(٤)</sup> . وقد وصف سيبويه صوت الألف وهو أحد أصوات المد الثلاثة بأنها خفية<sup>(٥)</sup> . ولم يوضح سيبويه معنى قوله خفية ، فالأصوات الخفية هي أربعة : الهاء وأصوات المد واللين . وذكر مكي بن أبي طالب أنّ صوت الألف هو أخفى هذه الأصوات ؛ لأنها لا علاج على اللسان فيها عند النطق بها ، ولا لها مخرج تنسب على الحقيقة إليه ، ولا تتحرك أبداً ، ولا تتغير حركة ما قبلها ، ولا يعتمد اللسان عند خروجها على عضو من أعضاء الفم ، إنّما تخرج من هواء الفم حتى يتقطع النفس والصوت في آخر الحلق ، لذلك نسبت في المخرج إلى الحلق ،

(١) ينظر : المختصر في أصوات اللغة العربية : ٦٤ .

(٢) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٤٧ .

(٣) ينظر : سرُّ صناعة الإعراب : ٧٦/١ .

(٤) ينظر : هداية القاري : ٩١ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٢٦٢/٢ - ٤٢١ ، ١٦٥/٤ - ١٩٥ .

فهي خفية في اللفظ ، ولذلك لا تكون إلا متصلة بما قبلها ولا تختلف حركة ما قبلها ولا تكون إلا ساكنة<sup>(١)</sup> .

من ذلك نرى أن سبب خفاء أصوات المد ؛ هو أن مخرجها افتراضي ، فهي لا تخرج من حيز محدود ، ومن أجل ذلك قوي خفاء حروف المد بتطويل الصوت فيها زمنًا . وتحدث المرعشي عن هذه وسمّاها (الخفاء) وجعل لها مقابلاً وهو الظهور فقال: ((وضد الخفاء الظهور ، ولم يقع الاصطلاح به))<sup>(٢)</sup> .

الصفة السادسة : الإصمات وهو ضد الإذلاق :

ومعناه لغةً : المنع تقول صمت عن الكلام أي منع نفسه منه . واصطلاحًا : ثقل الحرف ، وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيدًا عن ذلق اللسان والشفة<sup>(٣)</sup> .  
والإصمات عند علماء التجويد هو : ثقل النطق بالصوت وشدّته ، ولذلك منعوا من اجتماع أربعة منها في كلمة عربية ، إلا أن يكون فيها صوت أو أكثر من أصوات الذلاقة<sup>(٤)</sup> .

والأصوات المصمّة هي ثلاثة وعشرون ، وهي ما عدا أصوات الإذلاق : الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة<sup>(٥)</sup> .

وسميت بالمصمّة ؛ لأنها أصمّت أي : منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت أصواتها لأعتياصها على اللسان ، فهي أصوات ممنوعة أن تكون منفردة في كلمة طويلة من قولهم ((صمت)) إذا منّع نفسه الكلام<sup>(٦)</sup> .

(١) ينظر : الرعاية : ١٢٧-١٢٨ .

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٢٧٩ .

(٣) ينظر : غاية المرید في علم التجويد : ١٤٣ .

(٤) ينظر : الجديد في فن التجويد : ٣٤ .

(٥) ينظر : الحواشي الأزهريّة : ٣٨ .

(٦) ينظر : لطائف الإشارات : ٤١٠/٢ .

من ذلك نرى أنّ الأصوات المصمتة مُنعت من الانفراد أصولاً في الكلمة الرباعية أو الخماسية ، إذا تجاوزت إلا إذا كان معها غيرها من الأصوات المذلقة .  
وينماز صوت الألف بصفة أخرى دون الأصوات الأخرى ، وهي أن صوت الألف صوت هاوي .

والصوت الهاوي : هو صوت اتسع مخرجه في هواء الفم ، ولذلك قيل له : هوائي وهاو<sup>(١)</sup> .

وسميّ صوت الألف بالصوت الهاوي ؛ لأنه يهوي في الفم حتّى يتصل بالحلق وصوت الألف أخفى الأصوات<sup>(٢)</sup> . وصوت الألف الهاوي أشد من اتساع غيره<sup>(٣)</sup> . والهوى صفة توصف بها صوت الألف<sup>(٤)</sup> .

وصوت الألف أمكن في هواء الفم من أختيها ، ولا يعتمد اللسان عند النطق بها على موضع من الفم<sup>(٥)</sup> .

من ذلك نرى أنّ صوت الألف يكون فيه الفم مفتوحاً ؛ لذلك اتسع هواء صوته ، ويكون اللسان معه ممتداً . وإتّما سمي بالهاوي ؛ لانتشار الهواء في الفم حال النطق به حين يمر على جميع المخارج<sup>(٦)</sup> .

والهاوي الألف ، ويقال له الجرسى ؛ لأنه صوت لا معتمد له في الحلق ، والجرس الصوت ، وهو صوت اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواو والياء ؛ لأنك تضم شفّتيك في الواو وترفع لسانك إلى الحنك في الياء ، أمّا الألف فتجد الفم والحلق منفّحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر<sup>(٧)</sup> .

(١) ينظر : الرعاية : ١٦٠ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٩٤-٩٥ .

(٣) ينظر : التحديد في الاتقان والتجويد : ١٠٨ .

(٤) ينظر : الوافي : ٣٩٣ .

(٥) ينظر : التمهيد في علم التجويد : ١٠٣ .

(٦) ينظر : العقد المفيد : ٧٩ .

(٧) ينظر : شرح المفصل : ٥٠١/٤ .

## Abstract

The study of the letters is one of the most important studies because they are the basic pillar in the formation of words. Among these letters is the letter "Alif" that you have been studied in five chapters preceded by an introduction, then a preface and followed by a conclusion, and it was as follows:

Chapter I: Alif in Arabic a phonological study, and this chapter included four sections. In addition, the second chapter: studied (the Alif in Arabic study morphology), and included three sections. The third chapter was entitled (Alif in Arabic grammatical study), and included three sections. Chapter four The study of Alif in Arabic spelling), and included three sections. The fifth chapter: he studied (the Alif in Arabic, a semantic study), and was on two sections.

Then the research ended with the results and the list of sources and references, we have studied in this letter of all levels of language, and we tried to highlight it in all its aspects.